سلسلة أمهات المؤمنين
والدعوة إلى الله
١ / ١١

السيدة
زينب بنت خزيمة
رضي الله عنها

٥

أبو أحمد
د. خالد بن محمد الحافظ العلمي

مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع

ح مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحافظ ، خالد محمد

السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها / خالد محمد الحافظ

المدينة المنورة ١٤٢٣ هـ

٥٢ ص، ١٧ X ٢٤ سم (سلسلة أمهات المؤمنين والدعوة إلى الله ، ٥)

ردمك : ٨ -٤ - ٩٤١٢ - ٩٩٦٠

١ - أم المساكين ، زينب بنت خزيمة، ت ٤ هـ ٢ - زوجات النبي

أ- العنوان ب - السلسلة

ديوي ٧، ٢٣٩ ١٤٢٣/ ٦٠٣٩

رقم الإيداع : ١٤٢٣/ ٦٠٣٩

ردمك : ٨ -٤- ٩٤١٢ - ٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

DAR AL-ZAMAN LIBRARY FOR PUBLISHING & DISTRIBUTION

مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع

Medina Monawara - Al-Sittin Road - P.O. Box. 1556

TEL: 8366666 - FAX: 8383226

Kingdom of Saudi Arabia

المدينة المنورة - شارع الستين - ص.ب ١٥٥٦

هاتف ٨٣٦٦٦٦٦ فاكس ٨٣٨٣٢٢٦

المملكة العربية السعودية

السَّيِّدة

زَيْنَب بِنْت خُزَيْمَة

رضي الله عنها

٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شـــرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي لـه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا﴾(٢)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا، يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾(٣).

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الذي بلـــغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى فتح الله به

---

(١) سورة آل عمران، الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيات (٧٠-٧١).

قلوباً غلفاً، وأعينا عمياً، وآذانا صماً، وعلى آله وصحبه الذين تولوا أمانة البلاغ من بعده، أما بعد:

فهذا هو الكتاب الخامس الذي أقدمه في سلسلة أمهات المؤمنين والدعوة إلى الله، وهو لأم المؤمنين **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها- لأسلط الضوء من خلاله على حياتها ومنهجها في الدعوة إلى الله، تلك السيدة الفاضلة التي عُرفت بعبادتها وصلاحها، لقد كانت من أرحم وأرقّ النساء على الفقراء والمساكين في الجاهلية وفي الإسلام، وازداد هذا الحنان والعطف بعد أن انعم الله عليها بنعمة الإسلام، وبعد أن شرفها الله بدخول بيت النبي ﷺ لتصبح من أمهات المؤمنين -رضوان الله تعالى عنهن-.

لقد أقبلت بقلبها وقالبها على عبادة الله ومراقبته وخشيته سبحانه وتعالى، فلم تذكر كتب السير والتراجم أي موقف لها فيه تنافس أو تنازع مع أمهات المؤمنين -رضي الله تعالى عنهن- مما قد يفرضه الحال بين الضرائر من الطبائع البشرية.

نعم لقد كانت أُمُّنا زينب بنت خزيمة -رضي الله عنها- خَيِّرةً من الخيِّرات، طيبة من الطيبات، وما كان يخرج من حجرتها إلا الصدقات والطاعات، فأكرم وأعظم بذلك.

لقد دخلت -رضي الله عنها- بيت رسول الله ﷺ في هدوء الأبرار وصمت العابدين، وخرجت في صمت الخاشعين، الحكماء العابدين، فرضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين.

وهذا وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة على النحو التالي:

١- الفصل الأول:

التعريف بأم المؤمنين **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها- وبيان فضلها.

٢- الفصل الثاني:

منزلة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وبيان فضلهن.

٣- الفصل الثالث:

دعوة أم المؤمنين **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها-.

ثم جاءت الخاتمة، وذكر المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحْبِه وسلَّمَ.

أبو أحمد

د. خالد بن محمد الحافظ العلمي

الفصل الأول

التعريف بأم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وبيان فضلها

١- اسمها ونسبها:

هي **زينب بنت خزيمة** بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة[١].

قيل: ولدت بمكة قبل البعثة بثلاث عشرة سنة[٢].

وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث لأمها[٣].

---

(١) انظر: تسمية أزواج النبي ﷺ لأبي عبيدة ص٦٩. والإصابة لابن حجر (٦٧٢/٧). والاستيعاب لابن عبد البر (١٨٥٣/٤). وجوامع السيرة لابن حزم ص٣١. وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢١٨/٢). والطبقات لابن سعد (١١٥/٨). والسمط الثمين للطبري، ص١٨٥. والأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر، ص٧٠. وأزواج النبي ﷺ للصالحي، ص١٩٣. وأعلام النساء لعمر رضا كحالة (٦٥/٢).

(٢) نساء أهل البيت لأحمد خليل جمعة ص٢١١.

(٣) انظر: الإصابة لابن حجر (٦٧٢/٧). وأزواج النبي ﷺ للصالحي ص١٩٤. والاستيعاب لابن عبد البر (١٨٥٣/٤). والسمط الثمين للطبري، تحقيق: محمَّد علي قطب ص١٨٥. قلت: وإن صحت هذه النسبة فتكون أمها هي هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن حمير، لأنها هي أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، ولا يشكل زواجه ﷺ بأختها ميمونة لأنها لم تجتمع معها عند النبي ﷺ لأن **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها- توفيت على الراجح في السنة الرابعة للهجرة في شهر ربيع الأول، ولم يبن رسول الله ﷺ بميمونة بنت الحارث إلا في ذي القعدة سنة سبع بعد فراغه من عمرة القضاء بسرف. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣٩/٢).

٢- زواجها -رضي الله عنها-:

قيل: إنها كانت قبله ﷺ تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم أحد[١].

وقيل: كانت قبل رسول الله ﷺ عند الطفيل بن الحارث، ثم خلفه عليها أخوه الشهيد عبيدة بن الحارث المطلبي[٢].

وقيل: لما خطبها النبي ﷺ جعلت أمرها إليه، فتزوجها وأشهد وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشا[٣].

٣- فضائلها -رضي الله عنها-:

لقد كانت -رضي الله عنها- من أرحم وأرق النساء للفقراء والمساكين في الجاهلية وفي الإسلام، وازداد هذا الحنان والعطف بعد أن أنعم الله عليها بنعمة الإسلام، وبعد أن شرفها الله بدخول بيت النبي ﷺ الطاهر لتصبح من أمهات المؤمنين -رضوان الله تعالى عنهن-.

ويكفيها شرفاً وفخراً وعزاً ومكانةً في قلب المصطفى -عليه الصلاة السلام- ما كانت تتمتع به هذه الوافدة الجديدة في البيت النبوي من عدم

---

(١) هذا القول للزهري، أورده الحاكم في المستدرك (٤/٣٣)، وحكاه عن الزهري أيضاً: ابن حزم في جوامع السيرة ص٣٣. وروى عن ابن عمر في الاستيعاب (٤/١٨٥٣).

(٢) هذا القول لقتادة أورده الحاكم في المستدرك (٤/٣٣-٣٤). وبه قال أبو عبيدة معمر بن المثنى في تسمية أزواج النبي ﷺ ص٦٩. وذكر هذا القول عن ابن الكلبي الحافظ ابن حجر في الإصابة (٧/٦٧٣). وكذلك ابن طولون في مرشد المحتار إلى خصائص المختار ص٢٦١.

(٣) الطبقات لابن سعد (٨/١١٥). والنش بالفتح: نصف الأوقية وغيرها، قال ابن الأعرابي: ونش الدرهم والرغيف: نصفه، انظر: المصباح المنير، ص٢٧٥.

الرغبة في المنافسة لمن سبقها من أمهات المؤمنين، فقد كانت تعيش في عالم العطف النبوي والمودة والحنان فجعلت وقتها كله في عبادة الله عزَّ وجلَّ.

لم ترو شيئاً عن النبي ﷺ[1]، ولعل هذا يعود إلى قلة مكثها في بيت رسول الله ﷺ[2].

٤- عدد أمهات المؤمنين وترتيب دخوله ﷺ بها بين أزواجه:

أولاً: في عددهن:

روى البخاري في صحيحه في كتاب الغسل عن أنس[3] بن مالك قال: كان النبي ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة. قال: قلت لأنس: أو كان يطيقه؟ قال: كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين. وقال سعيد[4] عن قتادة[5] أن أنساً حدثهم: تسع نسوة[6]. وروى

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢١٨)، ونصه: "وما روت شيئاً".

(٢) نساء أهل البيت، لأحمد خليل جمعه ص٢١٩.

(٣) هو أنس بن مالك بن ضمضم بن زيد بن حرام من بني النجار، الإمام المفتي، خادم رسول الله ﷺ، توفي سنة اثنتين وتسعين، وقد بلغ مائة وسبع سنين. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٣٩٥). وطبقات ابن سعد (٧/١٧). والمستدرك للحاكم (٣/٥٧٣).

(٤) هو سعيد بن أبي عروبة، واسمه مهران العدوي مولى بني عدي، روى عن قتادة والحسن وغيرهم، مات سنة ١٥٥هـ. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/٦٣).

(٥) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي، حافظ العصر وقدوة المفسرين، ولد سنة ٦٠هـ، توفي سنة ثماني عشرة ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/٢٦٩). وطبقات ابن سعد (٧/٢٢٩). والجرح والتعديل للرازي (٧/١٣٣).

(٦) صحيح البخاري، حديث رقم: (٢٦٨)، كتاب الغسل، باب: إذا جامع ثم عاد، ومن دار على نسائه في غسل واحد.

البخاري أيضاً في كتاب النكاح عن أنس بن مالك حدثهم: "أن نبي الله ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة"[1].

وقد جمع ابن حجر -رحمه الله- بين الحديثين بقوله: "فرجحت رواية سعيد، لكن تحمل رواية هشام[2] على أنه ضم مارية وريحانة إليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليباً"[3].

ولا خلاف أنه عليه الصلاة والسلام توفي عن تسع وهن: عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية، وحفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموية، وزينب بنت جحش الأسدية،

---

(١) المصدر السابق، حديث رقم: (٥٢١٥)، كتاب النكاح، باب: من طاف على نسائه في غسل واحد.
قلت: لا يلزم من طوافه ﷺ على نسائه في كل يوم، تحقق وقوع الجماع كلما طاف عليهن، و في ثبوت فعله ﷺ لذلك، فإنما كان لبيان الحكم الشرعي المتعلق بذلك في إجزاء الغسل الواحد لأكثر من وطء، يدل على ذلك ما أورده أبوداود -رحمه الله- في سننه عن هشام بن عروة عن أبيه قال: (قالت عائشة يا ابن أختي كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القَسْم من مكثه عندنا، وكان قَلَّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها...) الحديث. انظر: سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب: في القسم بين النساء. قال عنه الألباني -رحمه الله-: حديث حسن صحيح. انظر: سنن أبي داود (ص٢٤٣) ط. بيت الأفكار الدولية، عمان - الأردن. وقد وضع في أول كل حديث حكم الألباني عليه.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو بكر هشام بن أبي عبد الله سنبر البصري الرَّبعي، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤٩/٧). وطبقات ابن سعد (١٧٩/٧-١٨٠). والجرح والتعديل (٥٩/٩-٦١). وحلية الأولياء (٢٧٨/٦-٢٨٦).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر -رحمه الله- (٣٧٨/١).

وأم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وسودة بنت زمعة العامرية، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية، وصفية بنت حيي بن أخطب النضرية الهارونية -رضي الله تعالى عنهن أجمعين-، وكانت له سريتان وهما: مارية بنت شمعون القبطية المصرية وهي أم ولده إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وريحانة بنت شمعون القرظية[1].

هذا وقد ذكر المؤرخون وأصحاب السير والتراجم أسماء أخرى غير ما ذُكر من المختلف فيهن، وكل تلك الروايات تثبت أن المتفق على دخوله بهن ومات عنهن أو مُتْنَ قبله هن ما ذُكر من قبل[2].

وقد أفرد لهن بعض العلماء أبواباً مستقلةً جُمعت فيها أسماء اللاتي عقد عليهن ودخل بهن وطلَّقهن دون أن يمسهن، واللاتي عقد عليهن ولم يدخل بهن، واللاتي خطبهن ولم يعقد عليهن، واللاتي عرضن أنفسهن أو عُرضن عليه ﷺ[3]، وأما المشهورات المتفق عليهن واللائي سبق ذكرهن فستّ منهن قرشيات، وأربع عربيات من غير قريش، وواحدة غير عربية وهي من بني إسرائيل. فأما الست القرشيات فهن:

---

(١) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٥/٢٥٤، ٢٥٥).

(٢) انظر: كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر، تحقيق: محمَّد إبراهيم دسوقي ص٢٦.

(٣) انظر: أزواج النبي ﷺ للصالحي، تحقيق: محمَّد نظام الدين الفتيح. الباب الرابع عشر في ذكر من عقد عليها ولم يدخل بها ﷺ من ص٢٣٥ إلى ص٢٦٠، حيث بلغ عددهن أربعاً وعشرين، والباب الخامس عشر في ذكر من خطبها ﷺ ولم يعقد عليها أو عرضت نفسها أو عُرضت عليه وقد بلغ عددهن ست عشرة من ص٢٦٣ إلى ص٢٧٣. وانظر: طبقات ابن سعد (٨/١٤٠-١٦٠).

١- خديجة بنت خويلد.

٢- عائشة بنت أبي بكر الصديق.

٣- حفصة بنت عمر بن الخطاب.

٤- أم حبيبة بنت أبي سفيان.

٥- أم سلمة بنت أبي أمية.

٦- سودة بنت زمعة بن قيس.

وأما الأربع العربيات من غير قريش فهن:

١- زينب بنت جحش.

٢- ميمونة بنت الحارث.

٣- زينب بنت خزيمة.

٤- جويرية بنت الحارث.

وأما التي لم تكن عربية فهي:

صفية بنت حيي بن أخطب[1].

ثانياً: ترتيب دخوله ﷺ بها بين أزواجه:

لقد اجتهد كثير من العلماء في ذكر ترتيب زواج النبي ﷺ بأمهات المؤمنين وتناولوا ذلك في كتب السير والتراجم والتاريخ، والذي لا مرية فيه هو أن أول امرأة تزوجها عليه الصلاة والسلام كانت خديجة بنت خويلد -رضي الله

---

(١) انظر: أزواج النبي ﷺ للصالحي ص٢٧-٣٠.

عنها- ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وكانت هي أم أولاده وبناته. واختلف في ترتيب البواقي. وسأسوق بعض هذه الأقوال، ونظراً لكثرتها سأقتصر على المشتهر منها، علماً بأني سأورد ذكر أسماء الإحدى عشرة زوجة له ﷺ المتفق عليهن. لأني أجد في بعض الأقوال ورود ذكر أسماء بعض المختلف فيهن مثل ريحانة وفاطمة بنت الضحاك، وغيرهن فأكتفي بذكر ترتيب الإحدى عشرة المتفق عليهن وأسقط ما سواهن. وهذه الأقوال هي:

القول الأول[1]:

خديجة بنت خويلد، ثم سودة بنت زمعة، ثم عائشة بنت أبي بكر، ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب، ثم أم سلمة هند بنت أبي أمية، ثم جويرية بنت الحارث، ثم زينب بنت جحش، ثم **زينب بنت خزيمة**، ثم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، ثم صفية بنت حيي بن أخطب، ثم ميمونة بنت الحارث.

القول الثاني[2]:

أنه ﷺ تزوج بخديجة، ثم سودة، ثم عائشة، ثم أم سلمة، ثم حفصة، ثم زينب بنت جحش، ثم جويرية، ثم أم حبيبة، ثم صفية، ثم ميمونة بنت الحارث، **ثم زينب بنت خزيمة**.

---

(١) هو قول ابن عساكر -رحمه الله- في كتابه الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، تحقيق: محمَّد أحمد عبد العزيز، ص٥٠، ٧٧.

(٢) هو قول أبي عبيدة معمر بن المثنى في كتابه: أزواج النبي ﷺ وأولاده، تحقيق: كمال يوسف الحوت من ص٤٦ إلى ص٦٩.

القول الثالث[1]:

خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم أم سلمة ثم جويرية ثم زينب بنت جحش ثم **زينب بنت خزيمة** ثم أم حبيبة ثم صفية ثم ميمونة.

هذا ولقد تعددت الأقوال وكثرت في هذه المسألة، ولم أورد كلّ ما ذُكر خشية الإطالة والتكرار.

التوفيق بين هذه الأقوال:

قال ابن حجر -رحمه الله-: "لما قدم المدينة لم يكن تحته امرأة سوى سودة، ثم دخل على عائشة بالمدينة، ثم تزوج أم سلمة، وحفصة و**زينب بنت خزيمة** في السنة الثالثة والرابعة، ثم تزوج زينب بنت جحش في الخامسة، ثم جويرية في السادسة، ثم صفية وأم حبيبة وميمونة في السابعة، وهؤلاء جميع من دخل بهن من الزوجات بعد الهجرة على المشهور"[2].

ردَّ الآلوسي -رحمه الله- أسباب هذه التباين في الأقوال إلى عدة أمور منها:

١- كان القوم أميين لا يقرؤون ولا يكتبون، والبديل عن ذلك هي الذاكرة، وهي مدعاة الاختلاف بين الأفراد وأحياناً تشكك المرء بينه وبين نفسه فيما يحفظ.

٢- القوم لم يكن لهم مرجع ومبدأ تاريخي يؤرخون به ما يهمهم من الأمور، فكانوا يعتمدون على الحوادث الشهيرة فيؤرخون بها، مرة بعام الفيل، ومرة

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٨/٢١٦-٢١٩).

(٢) فتح الباري، (١/٣٧٨).

بحرب الفجار، ومرة ببناء الكعبة. وهكذا حتى اتفق المسلمون على جعل الهجرة مبدأ لتاريخهم في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بل كانوا يختلفون في أول شهور العام أهو المحرم أم رجب.

٣- يضاف إلى ذلك أن الأمور الهامة لا تولد هامة في الغالب، ولا يشعر الناس بأهميتها إلى التاريخ إلا بعد مرور زمن قد يطول عليها. لذلك كله كان القوم ربما زادوا في شهور السنَّة وبعضهم ينقصها، فكان الاختلاف في الأيام، وكثيراً في الشهور، وواقعاً في السنين. إذاً فلا عجب أن يختلف المؤرخون والكاتبون عن سير أمهات المؤمنين، فقد يعتمد أحدهم على عقد تاريخ النكاح والآخر على تاريخ الدخول، وتبعاً لذلك تختلف وجهات النظر في تحديد الترتيب الزمني لدخوله ﷺ بهن فوق ما ورد من أسباب الاختلاف[1] السابقة:

١- فخديجة أم المؤمنين -رضي الله عنها- وإن لم يختلف قط في أنها أولى زوجاته ﷺ وأنه لم يجمع عليها أخرى، فإنهم يختلفون في تاريخ ميلادها وفي سنها عند زواجها منه ﷺ وعند وفاتها.

٢، ٣- وأما أم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين سودة -رضي الله عنهما- فإنه لم يختلف اثنان بأنهما هما اللتان تلتا خديجة، فإن بعض المحدثين يقدم عائشة على سودة، والبعض يقدم سودة على عائشة، والخلاف مورده العقد لا

---

(١) انظر: روح المعاني للآلوسي (١٠/٩٠-٩١).

الدخول. وإلا فمن المجمع عليه أن رسول الله ﷺ دخل بسودة في مكة قبل الهجرة ودخل بعائشة بالمدينة.

٤- وأم المؤمنين حفصة -رضي الله عنها- تزوجها ﷺ بعد أن مات زوجها خنيس بن حذافة من جروح أصابته ببدر على الصحيح. فدخلت وعنده ﷺ سودة وعائشة.

٥- وأم المؤمنين **زينب بنت خزيمة** استشهد زوجها عبد الله بن جحش بأحد، تزوجها ﷺ وفي بيوته سودة وعائشة وحفصة. ولم تمكث عنده سوى أشهر وماتت -رضي الله عنها-.

٦- وأم المؤمنين أم سلمة توفي زوجها متأثراً بجراحه من يوم أحد بعد أن برئ منها وقاد سرية ناجحة سنة أربع من الهجرة. دخل بها ﷺ وعنده سودة وعائشة وحفصة بعد وفاة أم المساكين **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها-.

٧- وأم المؤمنين زينب بنت جحش، وقد طلقها زوجها زيد بن حارثة، زوجها الله لنبيه ﷺ سنة خمس من الهجرة وعنده سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة.

٨- وأم المؤمنين جويرية بنت الحارث قد سُبيت في غزوة بني المصطلق، فكاتبت على نفسها فأدى الرسول ﷺ عنها كتابتها وأعتقها. تزوجها على الصحيح وعنده سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش.

٩- وأم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب سُبيت في فتح خيبر أعتقها ﷺ وتزوجها ﷺ في مرجعه منها وقبل وصوله إلى المدينة.

١٠- وأم المؤمنين أم حبيبة تنصر زوجها بالحبشة فوكَّل ﷺ النجاشي في أن يعقد له عليها، رجعت إلى المدينة مع رجوع النبي ﷺ من خيبر، فدخل بها، فمن قَدَّمها على صفية نظر إلى العقد، ومن أخرها نظر إلى الدخول.

١١- وأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث عقد عليها ﷺ بمكة في عمرة القضاء ودخل بها في طريق عودته بمكان قريب من مكة يدعى "سرف" وهذه آخر من تزوجها ﷺ ودخل بها وعنده: سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وجويرية وصفية وأم حبيبة -رضوان الله تعالى عنهن-[١].

٥- وفاتها -رضي الله عنها-:

قيل: مكثت عند رسول الله ﷺ ثمانية أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: ثلاثة. والصحيح أنها توفيت في ربيع الأول، وقيل: الآخر سنة أربع[٢] أي من الهجرة. فإذا كان زواجه بها ﷺ في شهر رمضان وتوفيت في ربيع الآخر فيترجح القول بأنها مكثت عنده ﷺ ثمانية أشهر[٣]، ودفنت بالبقيع -رضي الله عنها- وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها[٤].

---

(١) بتصرف من كتاب أزواج النبي ﷺ، د. موسى شاهين لاشين ص٢١-٢٣.

(٢) انظر: مرشد المحتار إلى خصائص المختار لابن طولون الدمشقي، ص٢٦٢. وفي جوامع السيرة لابن حزم ص٣٣. رجح مكثها شهرين عنده ﷺ، ووافقه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/٢١٨).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٢/١١٥).

(٤) المصدر السابق (٨/١١٦).

الفصل الثاني

فضائل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن

إن التعريف بأمهات المؤمنين وبيان فضلهن -رضوان الله تعالى عنهن- من أهم الأمور، ذلك أن الحديث عنهن حديث عن بيت النبوة الذي عشن فيه، حيث كان لكل منهن أثرها الطيب في حياة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام ومكانتها في تاريخه العظيم وسيرته الخالدة وقد بذلن النفس والنفيس في سبيل الذود عن بيضة الدين حتى كنَّ في ميدان السلم والحرب يضربن أروع الأمثلة في التضحية والفداء والحفظ لدين الله وحسن التبعل لرسوله ﷺ فقد كن طاهرات القلوب، عفيفات الأنفس، مبرآت من المشاين، بريئات من أرجاس الهوى.

١- وصايته ﷺ بهن من بعده:

روى الإمام في مسنده بسنده قال: حدثنا يونس، حدثنا إبراهيم -يعني ابن سعد- عن محمد ابن إسحاق، عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين، عن عوف بن الحارث، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: «إن الذي يحنو عليكن بعدي لَهُوَ الصَّادِقُ البَارُّ». اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة[1].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم: (٢٦٥٥٩) (٦/٢٩٩). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣١١) من طريق يونس بهذا الإسناد، وأخرجه ابن سعد (٣/١٣٢)، وابن أبي عاصم في =

وفي رواية للترمذي قال: حدثنا قتيبة، حدثنا بكر بن مضر عن صخر بن عبد الله عن أبي سلمة عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إن أمركن مما يهمني بعدي ولن يصبر عليكن إلا الصابرون»، قال: ثم تقول عائشة فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة، تريد عبد الرحمن بن عوف، وكان قد وصل أزواج النبي ﷺ بمال يقال بيعت بأربعين ألفاً.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب[1].

وفي رواية: أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربع مائة ألف. قال هذا حديث حسن غريب[2].

هذه الأحاديث تدل دلالة واضحة على فضل أمهات المؤمنين -رضوان الله تعالى عنهن- وعلو مكانتهن عنده -عليه الصلاة والسلام-، فها هو ﷺ يوصي الأمة بهن من بعده، ويصف القائم بشئونهن والمهتم بأمرهن بالصدق والبر، وفعلاً فقد عمل أصحابه ﷺ بهذه الوصاية وقاموا بها خير قيام، فهذا أمير المؤمنين عمر بن

=

السنة (١٤١٢)، والطبراني في الكبير (٦٣٦/٢٣). قال الحاكم: قد صح الحديث عن عائشة وأم سلمة، ووافقه الذهبي، والحديث حسن لغيره. انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق و تخريج وتعليق مجموعة من العلماء (١٨٣/٤٤). الطبعة الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠١م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(١) سنن الترمذي، حديث رقم (٣٧٤٩)، كتاب المناقب، باب: مناقب عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه.

(٢) المصدر السابق، حديث رقم: (٣٧٥٠) كتاب المناقب، باب: مناقب عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه.

الخطاب ﷺ يرسلهن للحج في عهده ويجعل معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف -رضي ا لله عنهما-، ويقول لهما: إنكما ولدان باران لهن، فليكن أحدكما قدام مراكبهن والآخر خلفهما[1].

وكان عبد الرحمن بن عوف ﷺ يبالغ في إكرامهن والقيام بشئونهن فقد ورد أنه كان يخرج بهن ويحج معهن ويجعل على هوادجهن الطيالسة، ويترل بهن في الشعب الذي ليس له منفذ[2].

٢- نزول القرآن في بيوتهن:

لقد أنعم الله على أمهات المؤمنين -رضوان الله تعالى عنهن- فجعل بيوتهن مهبط الوحي ومشرق النور، ومترل الحكمة، فقد خصهن الله عز وجل بهذه المنقبة دون غيرهن من النساء، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[3].

قال ابن كثير -رحمه الله-: (اذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس، أن الوحي يترل في بيوتكن دون سائر الناس... -إن الله كان لطيفا خبيرا- أي ذا لطف بكن إذ جعلكن في البيوت التي تتلى فيها آيات الله والحكمة، وهي السنة، -خبيرا- بكن إذ اختاركن لرسوله أزواجا)[4].

---

(١) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للشيخ محمد الآلوسي (١٢/٢٢).

(٢) انظر: بلوغ الأماني حاشية الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا (٢٧٩/٢٢) ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم: (٣٤).

(٤) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (٤٨٦/٣)، ط. دار إحياء الكتب العربية.

لقد كن خيار نساء هذه الأمة ديناً وعلماً وعملاً، ومن دلائل ذلك أن الله عز وجل أنزل فيهن قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، وما كان ذلك إلا لكرامتهن، وعلو درجتهن عند الله، قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ . . .﴾[1] الآية.

قال الرازي -رحمه الله-:(بين الله تعالى أن الفضيلة إنما تتم لهن بشرط التقوى ، لما منحهن الله من صحبة الرسول ﷺ وعظيم المحل منه، ونزول القرآن في حقهن)[2].

٣- حرمة نكاحهن من بعده ﷺ:

لقد حرم الله عز وجل على الرجال نكاح زوجاته ﷺ بعد وفاته وجعل ذلك أذية له في أهله لأنهن محرمات على الرجال تحريم الأمهات تحريماً مؤبداً لا يحل بحال من الأحوال، قال تعالى: ﴿. . .وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾[3].

قال الشافعي رحمه الله: (وأزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن لا يحل لأحد نكاحهن، ومن استحل ذلك كان كافراً)[4].

قال ابن كثير رحمه الله عن هذه الآية: (أجمع العلماء قاطبة على أن من توفي عنها رسول الله ﷺ من أزواجه أنه يحرم على غيره تزوجها من بعده لأنهن

---

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم: (٣٢).

(٢) انظر: التفسير الكبير للفخر الرازي (٣٠٨/٢٥).

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم: (٥٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤٧/٧).

أزواجه في الدنيا والآخرة لأنهن أمهات المؤمنين، واختلفوا فيمن دخل بها ثم طلقها في حياته هل يحل لغيره أن يتزوجها؟ على قولين: مأخذهما هل دخلت هذه في عموم قوله تعالى {**من بعده**} أم لا؟ فأما من تزوجها ثم طلقها قبل أن يدخل بها فما نعلم في حلها لغيره والحالة هذه نزاعا، والله أعلم)[1].

ولئن كان هذا يدل على علو منزلته ﷺ عند ربه حيث حفظ الله له عز وجل قدره حيا وميتا وحذر الأمة أشد تحذير من أذى رسول الله ﷺ والزواج من بعده بنسائه، فإن ذلك فيه حفظ لمنزلة أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عنهن وعلو قدرهن حيث قضى الله عز وجل في حكمه وقضائه وشرعه بأن تجاوز ذلك كان عند الله عظيما، لا يقادر قدره ولا يعرف مدى جزاؤه وعقوبته إلا الله، (فأزواج النبي ﷺ هن من حرماته التي ينبغي أن يرعاها المؤمنون أكثر من رعايتهم لحرماتهم....فهن أمهات لكل مؤمن، ولهن من التوقير والاحترام ما للأم من التوقير والاحترام....وكما لا يحل للابن أن يتزوج أمه، كذلك لا يحل للمؤمن أن يتزوج امرأة تزوجها النبي ﷺ وتوفي عنها وهي في عصمته)[2].

---

(١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٣/٥٠٦).

(٢) بتصرف من التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب (٤/٦٥٢) ط. دار الفكر العربي.

٤- دخولهن في مسمى آل البيت:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٣].

قال ابن كثير رحمه الله: (هذه الآية نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا، لأنهن سبب نزول هذه الآية)[٢].

قال القرطبي رحمه الله: (اختلف أهل العلم في أهل البيت، من هم؟ فقال عطاء وعكرمة وابن عباس: هم زوجاته خاصة، لا رجل معهن. وذهبوا إلى أن البيت أريد به مساكن النبي ﷺ؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾. وقالت فرقة منهم الكلبي: هم عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين خاصة....والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم، وإنما قال: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ لأن رسول الله ﷺ وعلياً وحسناً وحسيناً كان فيهم، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر؛ فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت، لأن الآية فيهن، والمخاطبة لهن، يدل عليه سياق الكلام، والله اعلم)[٣].

ولقد كان عليه الصلاة والسلام يؤكد لهن الفضل ويوصي الأمة بهن من بعده، فمن ذلك ما رواه مسلم رحمه الله في صحيحه قال: (قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بماءٍ يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه،

---

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم: (٣٣).

(٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٣/٤٨٣).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/١٨٢-١٨٣).

ووعظ وَذَكَّرَ، ثم قال: (أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به). فحث على كتاب الله ورغَّبَ فيه، ثم قال: (وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)، فقال حصين: ومن أهل بيته؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته....)[1] الحديث.

٥- حسن خلقه ﷺ معهن ومداراته لهن رضي الله عنهن:

لقد أعز الإسلام المرأة، ورفع مكانتها، وأكرمها ووضعها في المكانة اللائقة بها أُمّاً ومربية للأجيال، فقد روت كتب السيرة والتاريخ قصصاً رائعة ومُثلاً عليا من النسوة اللائي استجبن لدعوة الحق، فكان لهن فضل السبق، ولعل أقرب

---

(١) صحيح مسلم جزء من الحديث رقم: (٢٤٠٨) (ص٩٨٠). كتاب فضائل الصحابة. باب: من فضائل على بن أبي طالب ﷺ. قلت: وردت روايات أخرى في هذا الباب وغيره تدل على أن نساؤه ﷺ لسن من أهل بيته، وهي تظهر التعارض مع ما ورد في حديث مسلم السابق. أجاب عن ذلك النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم بقوله: (قال العلماء: سُميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما، وقيل: لثقل العمل بهما -ثم قال رحمه الله- قوله في الرواية الأخرى نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة، قال: وفي الرواية الأخرى فقلنا: مَنْ أهلُ بيته نساؤه؟ قال: لا فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساؤه لسن من أهل بيته، فتتأول الرواية الأولى على أن المراد: أنهن من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وإكرامهم وسماهم ثقلاً ووعظ في حقوقهم وذكر، فنساؤه داخلات في هذا كله، ولا يدخلن فيمن حُرم الصدقة، وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فاتفقت الروايتان).

انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/١٨٠)، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

هذه النماذج الرائعة أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عنهن، ولا غرو فقد عشن في كنف النبوة، وتعلمن منه ﷺ أمور الدين ولاحظن كيفية تعامله معهن وسمو خلقه معهن ومداراته لهن، فروين ذلك للأمة ونقلنه كما شاهدنه منه ﷺ. من ذلك ما أورده الترمذي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (لقد رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فغضبت يوما على امرأتي فإذا هي تراجعني، فأنكرت ذلك، فقالت: ما تنكر فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال فقلت لحفصة: أتراجعين رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل، فقلت: قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت، أتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت، فتبسم النبي ﷺ، قال فقلت لحفصة لا تراجعي رسول الله ﷺ ولا تسأليه شيئا، وسليني ما بدا لك ولا يغرنك إن كانت صاحبتك أوسم منك وأحب إلى رسول الله ﷺ، قال فتبسم أخرى....)[1] الحديث.

---

(١) سنن الترمذي جزء من الحديث رقم: (٣٣١٨) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التحريم. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وعن أبي إسحاق قال سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول: سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح[1].

وروى الإمام أحمد والبخاري وأبو داود عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان عند بعض نسائه قال: أظنها عائشة، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم لها بقصعة فيها طعام -وفي رواية- فضربت عائشة بيدها فكسرت القصعة فضمها -وفي رواية- فأخذ رسول الله ﷺ الكسرتين، فضم إحداهما إلى الأخرى، وجعل فيها الطعام، ويقول: «غارت أمكم، كلوا». فأكلوا حتى فرغوا، فدفع القصعة، وحبس المكسورة في بيته وقال: «طعام بطعام، وإناء بإناء»[2].

وعن النعمان بن بشير قال: جاء أبو بكر يستأذن على النبي ﷺ، فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله ﷺ، فأذن له، فدخل، فقال: يا ابنة أمِّ رومان وتناولها، أترفعين صوتك على رسول الله ﷺ؟ قال: فحال النبي ﷺ بينه وبينها. قال: فلما خرج أبو بكر جعل النبي ﷺ يقول لها يترضاها: «ألا تَرَيْنَ أني قد حُلْتُ بين الرجل وبينك». قال: ثم جاء أبو بكر، فاستأذن عليه، فوجده

---

(١) المصدر السابق، حديث رقم: (٢٠١٦) كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في خلق النبي ﷺ. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٠٥/٣)، والبخاري في النكاح، باب الغيرة برقم: (٥٢٢٥) وأبو داؤد في البيوع، باب: فيمن أفسد شيئاً يغرم مثله برقم: (٣٥٦٧)، والترمذي في الأحكام، باب فيمن يكسر له الشيء، قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

يضاحكها. قال: فأذن له، فدخل، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، أشركاني في سلمكما، كما أشركتماني في حربكما[1].

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٧٢/٤)، الحديث رقم: (١٨٣٩٤) وإسناده صحيح على شرط مسلم. انظر: تحقيق مسند الإمام أحمد بن حنبل لمجموعه من العلماء (٣٤٢/٣)، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤١٩-١٩٩٩م) بيروت - لبنان.

الفصل الثالث

دعوة أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

١- أثر المنهج العاطفي في التربية عند أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها:

هذه **أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية** -رضي الله عنها- التي استشهد عنها زوجها عبدالله بن جحش -رضي الله عنه- في أحد[1]، لا تكاد تذكر إلا وتمتلؤ القلوب عليها عاطفة وحنينا، فقد كانت حياتها مضرب مثل للعاطفة الحانية والتربية على الرحمة والشفقة، ذلكم أنها كانت دائمة الحزن على فقيدها يوم أحد، ونظرت فرأت نفسها وحيدة في المدينة، ليس لها من معيل أو معين سوى الله عز وجل. لكنها أسلمت أمرها إلى الله واستسلمت لقضائه، فما أن انقضت عدتها إلا ورسول الله ﷺ جاء يخطبها، وهي تعلم وتدرك أن رسول الله ﷺ ضمها إلى البيت النبوي رحمة منه وعطفا، وبرا منه وإحسانا. وبهذا أضحت إحدى أمهات المؤمنين، وإحدى اللواتي أذهب الله عنهن الرجس وطهرهن تطهيرا.

---

(١) في هذا تكون **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها- زوج الصحابي الشهيد عبدالله بن جحش -رضي الله عنه- هذا ما ذهب إليه القسطلاني في المواهب اللدنية. انظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني (ت:٩٢٣هـ) (٨٩/٢) تحقيق: صالح أحمد الشامي، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ-١٩٩١م) ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

ويبدو أن كنية **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها- بأم المساكين، كنية قديمة، قد تعود إلى ما قبل هجرتها إلى المدينة، فقد كانت تعرف بأم المساكين قبل قدومها المدينة.

قال البلاذري -رحمه الله-: «وكنيت بذلك في الجاهلية»[1] -أي أم المساكين-، وقال القسطلاني -رحمه الله-: «كانت تدعى في الجاهلية أم المساكين لإطعامها إياهم»[2]. وأورد ابن زبالة -رحمه الله- بإسناد رجاله ثقات عن الزهري -رحمه الله- «أن رسول الله ﷺ تزوج **زينب بنت خزيمة** بن الحارث بن عبدالله، أحد نساء بني عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، وكان يقال لها أم المساكين»[3].

وقال محمد بن إسحاق -رحمه الله- في السيرة «وتزوج رسول الله ﷺ **زينب** بنت خزيمة بن الحارث.....، وكانت تسمى أم المساكين؛ لرحمتها إيلهم ورقتها عليهم»[4].

---

(١) انظر: التاريخ في أنساب الأشراف وأخبارهم لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي البلاذري (ت:٢٧٩هـ) (٤٢٩/١) تحقيق: محمد حميد الله، ط. دار المعارف، مصر.

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني (ت:٩٢٣هـ) (٨٩/٢).

(٣) منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت:١٩٩هـ) رواية الزبير بن بكار (ت:٢٥٦هـ) (ص٤٨).

(٤) انظر: سيرة النبي ﷺ لابن هشام (٣٢٥/٤).

وفي السمط الثمين للطبري قال -رحمه الله-: «تزوجها قبل ميمونة، وكانت تدعى أم المساكين في الجاهلية»[1].

وقال ابن كثير -رحمه الله-: (وتزوج -رسول الله ﷺ- **زينب بنت خزيمة** وهي من بني عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ويقال لها أم المساكين[2].

لقد كانت -رضي الله عنها- من أرحم وأرق النساء للفقراء والمساكين في الجاهلية والإسلام وزادت من حنانها عليهم بعد أن أنعم الله عليها بنعمة الإيمان، وبعد أن أكرمها الله بدخول البيت النبوي الطاهر، لكي تصبح من أمهات المؤمنين الطاهرات -رضي الله تعالى عنهن-.

وبهذا تكون -رضي الله عنها- قد سطرت في منهجية العاطفة والتربية أعظم درس في البذل والنوال والرحمة والشفقة، مما جعلها في صنف الخالدات وفي صف الفضليات، وفي عالم الكرم والمكرمات، الداعيات إلى الله على نور وبصيرة.

ولا يرد على النفس أن أم المؤمنين زينب بنت جحش -رضي الله عنها- كانت تلقب كذلك بهذا اللقب الندي، ولا مطعن في ذلك لما يلي:

---

(١) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للإمام محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري (ص١٨٥).

(٢) انظر: البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) (٥/٢٥٧).

أولا:

دخلت أم المؤمنين **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها- البيت النبوي قبل أم المؤمنين زينب بنت جحش كما سبق تقريره في تمهيد هذا البحث.

ثانيا:

سبقت أم المؤمنين **زينب بنت خزيمة** إلى هذا اللقب من الجاهلية كما سبق تقرير ذلك من قبل.

ثالثا:

لا مشاحة في نسبة هذا اللقب لكل منهما، فالأولى قد شهد لها بهذا الخير من الجاهلية أثبته لها أهل السير والتاريخ والحديث، والثانية قد شهد لها سيد الأولين والآخرين ﷺ بذلك، حين وصفها بقوله: "أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا"[1]، و قد كان ذلك لها حيث كانت تعمل بيدها وتتصدق، وكانت أول زوجاته ﷺ لحاقا به بعد موته ﷺ، ولا حرج على فضل الله.

---

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (٢٤٥٢) (ص٩٩٦) كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل **زينب** أم المؤمنين، ونصه: (عن عائشة أم المؤمنين قالت: قال رسول الله ﷺ: "أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا" قالت: فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا. قالت: فكانت أطولنا يدا زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق).

٢- أسلوب الحكمة والقدوة الحسنة في دعوتها رضي الله عنها:

لقد اختص المولى عز وجل **أم المؤمنين زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها- بجانب مهم كان من أبلغ الأدلة على اتصافها بالحكمة فقد كانت -رضي الله عنها- لها حظ كبير من ذلك؛ حيث تفرغت لعبادة ربها ومراقبته وخشيته سبحانه وتعالى، وأقبلت بقلبها وقالبها على ذلك، فلم تذكر عنها كتب السير والتراجم أي موقف لها فيه تنافس أو تنازع مع أمهات المؤمنين -رضوان الله تعالى عنهن- مما قد يفرضه الحال بين الضرائر من الطباع البشرية، وإن لم تكن الحكمة في مثل هذا النهج الذي اختطته أم المؤمنين **زينب** -رضي الله عنها- لنفسها فأين تكون. وقديما قيل: (الصمت حكم وقليل فاعله)[1].

نعم لقد كانت أمنا **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها- خيرة من الخيرات، طيبة من ذوي النفوس الطيبة، وما كان يخرج من حجرتها إلا الصدقات، وإلا الطاعات، فأكرم وأعظم بذلك.

لقد دخلت -رضي الله عنها- بيت رسول الله ﷺ في هدوء الأبرار وصمت العابدين، وخرجت في صمت الخاشعين، الحكماء العابدين، فرضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين.

---

(١) والحكم: الحكمة، ومنه قوله تعالى: {**وآتيناه الحكم صبيا**} ومعنى المثل: استعمال الصمت حكمة، ولكن قل من يستعملها، انظر: مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني (٢/٢٢٩) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

لقد كانت **زينب بنت خزيمة** بن الحارث بن عبد الله الهلالية[1] -رضي الله عنها- واحدة من نساء أهل البيت النبوي الطاهرات، اللاتي أكرمهن الله عز وجل، وفضلهن على غيرهن من النساء، لقد اختطت لنفسها منهجا فريدا في الدعوة إلى الله جعلها من فضليات النساء وأقدرهن على الصمود في سماء القدوة الحسنة للمؤمنين والمؤمنات في ميدان الإيمان والعمل الصالح، ولزوم العبادة والصلاح والتقوى والورع. لقد جمعت إلى ذلك صفة بزت فيها غيرها من أمهات المؤمنين حتى غدت وصفا حسنا لا ينفك عن سيرتها العطرة كل ما ذكرت. إنها إحدى النسوة اللواتي اشتهرن بالإحسان، وحلقن في سمائه، فكتب لها الخلود، وكتبت في سجل الخالدين بل أعظم من ذلك ألا وهو نظمها في عقد أمهات المؤمنين فمنذ مبدأ حياتها وهي تسلك أنبل الطرق وأعالي الهمم، وشموخ المعالي والقيم، فضربت بذلك أروع الأمثلة في القدوة الحسنة للمؤمنات في جميع المجالات، لقد ولدت -رضي الله عنها- في أم القرى بمكة قبل البعثة النبوية بثلاث عشرة سنة تقريبا[2]، ولما أيفعت **زينب** -رضي الله عنها-

---

(١) أزواج النبي لأبي عبيدة معمر بن المثني (ص٧٧) وأزواج النبي ﷺ للصالحي (ص١٩٢) وجوامع السيرة النبوية لابن حزم (ص٣١) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢١٨) وغيرها من المصادر المتنوعة.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢١٨) الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٤/٣٠٩) ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

أشرقت مكة بنور الإسلام، فسارعت إلى الانضمام لثلة الأولين الذين نعموا بفيء ظل واحة الإيمان بالله ورسوله ﷺ.

وفي السنة الثالثة من الهجرة كانت غزاة أحد، وفي هذه الغزوة استشهد رجال كرام أعزاء من الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-، وكان منهم زوج[1] **زينب** بنت خزيمة الهلالية، فكانت موصولة القلب بالله عز وجل، وتدرك أن الله عز وجل لن يضيعها، فأسلمت إليه أمرها، واستسلمت لقضائه وقدره وهكذا يكون الإيمان وحسن اليقين على الله، فكانت العاقبة الحسنة والجزاء الأوفى من رب العالمين للمؤمنة الصابرة المحتسبة، فما أن انقضت عدتها، لم تشعر إلا ورسول الله ﷺ جاء يخطبها، وحينذاك جعلت أمرها إليه[2]، وبهذا

---

(١) قيل: كانت قبل رسول الله ﷺ تحت عبد الله بن جحش -رضي الله عنه- فقتل عنها يوم أحد، وهذا قول الزهري أورده الحاكم في المستدرك (٤/٣٣)، وحكاه عن الزهري أيضا ابن حزم في جوامع السيرة (ص٣٣)، وروي عن ابن عمر في الاستيعاب لابن عبد البر (٤/١٨٥٣) وقيل: كانت قبل رسول الله ﷺ عند الطفيل بن الحارث، ثم خلفه عليها أخوه الشهيد عبيدة بن الحارث المطلبي. هذا القول لقتادة أورده الحاكم في المستدرك (٤/٣٣-٣٤)، وبه قال أبو عبيدة معمر بن المثني في تسمية أزواج النبي ﷺ (ص٦٩) وذكر هذا القول عن ابن الكلبي الحافظ ابن حجر في الإصابة (٧/٦٧٣).

(٢) انظر:الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١١٥) طبعة عام (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ط. دار بيروت، لبنان. وانظر: عيون الأثر في فنون المغازي والسير لابن سيد الناس (٢/٣٨١) الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان.

تبوأت **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها- مكانة مباركة عالية حيث أضحت إحدى أمهات المؤمنين.

لقد كانت **زينب بنت خزيمة** عليها سحائب الرضوان، تعيش في عالم العطف والمودة والحنان في كنف رسول الله ﷺ، وتعيش في دفء الإسلام وعظمته، فكانت تحس سعادة عظيمة في رحمة المساكين، وفي رقتها عليهم، ورفقها بهم، والإحسان إليهم، فضربت بذلك أروع الأمثلة في القدوة الصالحة لكل مؤمن ومؤمنة في هذا الشأن، فقد جعلت وقتها كله في عبادة الله عز وجل، ثم في رعاية ثلة المساكين وإطعامهم، والتصدق عليهم، ولهذا غلب عليها تسمية أم المساكين[1].

---

(١) انظر: المعارف لابن قتيبة (ص١٣٥) تحقيق: د. ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، ط. دار المعارف، مصر. وانظر: أنساب الأشراف للبلاذري (١/٤٢٩) تحقيق: محمد حميد الله، ط. دار المعارف، مصر. وانظر: در السحابة في مناقب القرابة والصحابة للشوكاني (ص٣٢٨) تحقيق: د. حسن العمري، الطبعة الأولى:١٩٨٤هـ، ط. دار الفكر، دمشق.

الخاتمـــــــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تصلح الأحوال، وبإعانتـــه تكتمل الأمور وتتحقق الغايات، أما بعد:

فتلك كانت سيرة أم المؤمنين **زينب بنت خزيمـــة** -رضـــي الله عنـــها- وجهودها في الدعوة إلى الله، فقد كانت تعرف بأم المساكين قبل قدومها المدينة.

قال البلاذري -رحمـــه الله-: (وكنيـــت بذلـــك في الجاهليـــة)[1] -أي أم المساكين-، وقال القسطلاني -رحمه الله-: (وكـــانت تدعـــى في الجاهليـــة بأم المساكين لإطعامها إياهم)[2].

بهذا تكون -رضي الله عنها- قد سطرت أعظم الدروس في البذل والنـــوال والرحمة والشفقة، مما جعلها في صنف الخالدات وفي صف الفضليات، وفي عـــلم الكرم والمكرمات، الداعيات إلى الله على نور وبصيرة.

هذا وقد جاء البحث في ثلاثة فصول:

تحدثت في الفصل الأول عن اسمها ونسبها، وزواجها -رضي الله عنـــها- وفضائلها، كما تحدثت عن عدد أمهات المؤمنين وترتيب دخوله ﷺ بهـــا بـــين

---

(١) التاريخ في أنساب العرب الأشراف وأخبارهم للبلاذري (٤٢٩/١).

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة أحمد القسطلاني (٨٩/٢).

أزواجه، ثم تم الفصل بالحديث عن وفاتها.

ثم كان الحديث في الفصل الثاني عن فضائل أمهات المؤمنين -رضوان الله تعالى عنهن-، فتحدثت عن وصايته ﷺ بهن من بعده، وعن نزول القرآن في بيوتهن، وعن حرمة نكاحهن من بعده ﷺ وعن دخولهن في مسمى آل البيت، وعن حسن خلقه ﷺ معهن ومداراته لهن.

كما تحدثت في الفصل الثالث: عن دعوة أم المؤمنين **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها-، فتحدثت عن أثر المنهج العاطفي في التربية عند أم المؤمنين **زينب بنت خزيمة** -رضي الله عنها-، ثم كان الحديث عن أسلوب الحكمة والقدوة الحسنة في دعوتها -رضي الله عنها-.

ثم كانت الخاتمة وذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا، والله أسأل التوفيق والإخلاص والقبول، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، تحقيق: مصطفى السقا، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٢- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لعبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر، (مخطوط)، قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة، رقم الفلم (٣٤٠). عدد الأوراق: ٥٤ ورقة.

٣- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لابن عساكر، تحقيق: محمد إبراهيم دسوقي.

٤- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لابن عساكر، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، ط. مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة - مصر.

٥- أزواج النبي ﷺ، لمحمد بن يوسف الصالحي، (مخطوط) مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة، فلم رقم: (٣٧٦٢)، عدد الأوراق: (٢٥) ورقة.

٦- أزواج النبي ﷺ، لمحمد بن يوسف الصالحي، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ، ط. دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

٧- أزواج النبي ﷺ، د. موسى شاهين لاشين، الطبعة الأولى: (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٨- أزواج النبي ﷺ وأولاده، أمير مهنا الخيامي، الطبعة الأولى: (١٤١١هـ-١٩٩٠م) ط. مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت - لبنان.

٩- أسباب النزول، لأبي الحسن الواحدي النيسابوري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٠- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ط. مطبعة النهضة مصر - القاهرة.
١١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٢- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار نهضة مصر، القاهرة، وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
١٣- أصول التربية الإسلامية وأساليبها، لعبد الرحمن النحلاوي، الطبعة الثانية: (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) دار الفكر، دمشق، سوريا.
١٤- الأصول الفنية للأدب، لعبد الحميد حسن، الطبعة الثانية.
١٥- الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة: ١٩٨٠م، ط. دار العلم للملايين، بيروت.
١٦- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية، ط. دار الجيل، بيروت - لبنان.
١٧- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحاله، الطبعة الخامسة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
١٨- أنساب الأشراف للبلاذري، تحقيق: د. إحسان صدقي، الطبعة الأولى: ١٩٨٩م، ط. مؤسسة الشراع العربي، الكويت.
١٩- بدائع الفوائد، للإمام أبي عبد الله محمد أبي بكر الدمشقي، ابن قيم الجوزية، تحقيق: أحمد عبد السلام، الطبعة الأولى: (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٠- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢١- بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر، تحقيق: محمد موسى الخولي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٢- تاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري، ط. روائع التراث العربي،

بيروت - لبنان.
٢٣- تاريخ مدينة دمشق -تراجم النساء-: لابن عساكر، تحقيق: سكينة الشهابي، ط. دار الفكر، دمشق - سوريا.
٢٤- تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده، لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان.
٢٥- تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ط. دار إحياء الكتب العربية.
٢٦- تلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ط. مكتبة الآداب، مصر.
٢٧- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٨- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٩- الجانب العاطفي من الإسلام، للشيخ محمد الغزالي، الطبعة الأولى: (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ط. دار القلم، دمشق - سوريا.
٣٠- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محيي الدين مستو، الطبعة الأولى: ١٩٨٨م، ط. دار ابن كثير - سوريا.
٣١- جمل فتوح الإسلام، لابن حزم، الرسالة الرابعة المطبوعة مع كتاب (جوامع السيرة)، ط. دار المعارف، مصر.
٣٢- حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة، للسيد محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، تحقيق: د. مصطفى سعيد الخن، ومحيي الدين مستو، الطبعة الثامنة: (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٣٣- الدرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر، تحقيق: د. مصطفى البغا، الطبعة الرابعة: ١٩٨٤م، ط. مؤسسة علوم القرآن، دمشق - سوريا.

٣٤- الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، محمد خير يوسف، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ، ط. دار طويق للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية.
٣٥- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، للإمام عبد الرحمن السهلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل.
٣٦- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي، تعليق: مصطفى السقا، الطبعة الأولى: (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م)، ط. مطبعة مصطفى البابي، مصر.
٣٧- زاد المعاد في هدي خير العباد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثامنة: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٣٨- زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن، للشيخ محمد محمود الصواف، الطبعة الثانية: ١٣٨٣هـ، ط. مطبعة الحرية، عمان - الأردن.
٣٩- الزواج الإسلامي سعادة وحصانة، للشيخ محمد علي الصابوني، ط. دار القلم، دمشق - سوريا.
٤٠- السؤال والجواب في آيات الكتاب، للشيخ عطية محمد سالم، الطبعة الأولى: (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ط. مكتبة دار التراث، المدينة المنورة.
٤١- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، للإمام الطبري، تحقيق: محمد علي قطب، ط. دار الحديث، القاهرة، مصر.
٤٢- سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
٤٣- سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٤٤- سنن الدارمي، للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٤٥- السنن الكبرى، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الطبعة الأولى: ١٣٥٥هـ، ط. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن - الهند.

٤٦- سنن النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٤٧- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الدكتور: مصطفى السباعي، الطبعة الثالثة: (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت.

٤٨- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية: (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٤٩- سيرة النبي ﷺ، لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر.

٥٠- شبهات وأباطيل حول تعدد زوجاته ﷺ، للشيخ محمد علي الصابوني، عام: (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ط. على نفقة السيد حسن شربتلي.

٥١- شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها، للشيخ محمد متولي الشعراوي، جمع وإعداد: عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثانية: (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ط. مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة - مصر.

٥٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض أبي الفضل عياض بن موسى بن عيلض اليحصبي، تحقيق: كمال بسيوني، الطبعة الأولى: (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان.

٥٣- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ط. دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت - لبنان.

٥٤- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٥٥- صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٥٦- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، طبعة عام (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٥٧- صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٥٨- صفة الصفوة، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ، ط. دار الصفا، القاهرة - مصر.
٥٩- طبقات الشافعية، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى: (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ط. دار البشائر، بيروت - لبنان.
٦٠- الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
٦١- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، للقاضي أبي بكر ابن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت - لبنان.
٦٢- عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٦٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٦٤- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٦٥- الفصول في سيرة الرسول ﷺ، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو، الطبعة السابعة: ١٤١٦هـ، ط. دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
٦٦- فقه الدعوة إلى الله، د. علي عبد الحليم محمود، الطبعة الثانية: ١٤١١هـ، ط. دار الوفاء، مصر.
٦٧- فقه السيرة، للشيخ محمد الغزالي، الطبعة الأولى: (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ط. دار الدعوة، مصر.

٦٨- الفوائد، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية، الطبعة الأولى: (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ط. مكتبة دار البيان، دمشق - سوريا.
٦٩- في ظلال القرآن، لسيد قطب، الطبعة الثانية عشرة: (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ط. دار العلم للطباعة والنشر، جدة - المملكة العربية السعودية.
٧٠- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط. دار الجيل، بيروت - لبنان.
٧١- الكامل في التاريخ، لأبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، الطبعة السادسة: (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٧٢- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوري، الطبعة الثانية: ١٩٨١م، ط. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق - سوريا.
٧٣- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري، ط. دار صادر، بيروت - لبنان.
٧٤- مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح، الطبعة الرابعة عشرة: ١٩٨٢م، ط. دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
٧٥- المجتبى من المجتنى، لابن الجوزي، تحقيق: د. علي حسين البواب، الطبعة الأولى: ١٩٨٨م، ط. دار الفرقان، عمان - الأردن.
٧٦- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
٧٧- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد قاسم، ط. المكتب التعليمي السعودي بالمغرب.
٧٨- محمد رسول الله ﷺ منهج ورسالة، لمحمد الصادق إبراهيم عرجون، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. دار القلم، دمشق - سوريا.

٧٩- المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثانية: (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٨٠- المستدرك على الصحيحين في الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري، طبعة عام (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٨١- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين أسد، الطبعة الأولى: ١٩٨٤م، ط. دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا.
٨٢- مسند الإمام أحمد الحافظ أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض.
٨٣- المعارف، ' بن قتيبة، تحقيق: د. ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، ط. دار المعارف، مصر.
٨٤- معالم الا عوة الإسلامية في عهدها المدني، د. خليفة حسين العسال، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
٨٥- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ط. دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت - لبنان.
٨٦- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، ط. دار الجيل، بيروت - لبنان.
٨٧- منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ لابن زبالة، ط. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٨٨- مناهج الدعوة وأساليبها، د. علي جريشة، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ، ط. دار الوفاء، مصر.
٨٩- منهج التربية الإسلامية، للشيخ محمد قطب، الطبعة الرابعة عشرة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط. دار الشروق، القاهرة - مصر.
٩٠- الموسوعة الحديثية في تحقيق مسند الإمام أحمد، مشاركة مجموعة من العلماء، الطبعة الأولى: (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٩١- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: صالح أحمد الشامي، الطبعة الأولى: (١٤١٢هـ-١٩٩١م)، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.
٩٢- نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث، لأحمد خليل جمعة، الطبعة الثانية:

(١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ط. اليمامة، دمشق، بيروت.

٩٣- نساء حول الرسول ﷺ، لمحمود الإستانبولي ومصطفى أبو النصر شلبي، الطبعة السادسة: (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ط. مكتبة السوداي، جدة - المملكة العربية السعودية.

٩٤- نساء النبي ﷺ، د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) عام: (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م)، ط. دار الكتب العربي، بيروت - لبنان.

٩٥- هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، للشيخ علي محفوظ، ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٩٦- واقعنا المعاصر، للشيخ محمد قطب، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م) ط. مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة، جدة - المملكة العربية السعودية.

٩٧- وسائل الدعوة، د. محمد إبراهيم الجيوشي، الطبعة الثالثة: ١٤١٥هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع **رقم الصفحة**

المقدمة ٥

الفصل الأول: التعريف بأم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وبيان فضلها ٩

١- اسمها ونسبها ٩

٢- زواجها رضي الله عنها ١٠

٣- فضائلها رضي الله عنها ١٠

٤- عدد أمهات المؤمنين وترتيب دخوله ﷺ بها بين أزواجه ١١

٤- وفاتها ١٩

الفصل الثاني: فضائل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ٢١

١- وصايته ﷺ بهن من بعده ٢١

٢- نزول القرآن في بيوتهن ٢٣

٣- حرمة نكاحهن من بعده ﷺ ٢٤

٤- دخولهن في مسمى آل البيت ٢٦

٥- حسن خلقه ﷺ معهن ومداراته لهن ٢٧

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل الثالث: دعوة أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها ٣١

١- أثر المنهج العاطفي في التربية عند أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها ٣١

٢- أسلوب الحكمة والقدوة الحسنة في دعوتها رضي الله عنها ٣٥

الخاتمة ٣٩

فهرس المصادر والمراجع ٤١

فهرس الموضوعات ٥٠